

شرح قواعد من متن

# الاجرومسية

لشيخنا الفاضل الدكتور

## الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



الاجرومسية

معهد الميراث النبوي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ  
الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ  
فِي النَّارِ .

أما بعد :

فمرحبًا بكم أيها الإخوة والأخوات في مدارسكم ومذاكرتكم :  
" متن الآجرومية " مستخرجين منها القواعد والأصول النحوية

فأسأل الله - عز وجل - أن ييسر لنا ويسهل لنا ، ويسهل علينا  
فهم هذا المتن .

**قال المصنف - رحمه الله تعالى - معرفًا الكلام :**

**قال الكلام : هو اللفظ المركب المفيد بالوضع .**

**أقول :** ابن آجروم هاهنا عرّف الكلام عند النحاة ، لأن قوله :

" الكلام " تقديره : " كلامنا نحن معاشر النحويين " ، لأن

الكلام له معنى في اللغة ، وله معنى واصطلاح خاص عند

النحويين .

**فالكلام في اللغة :** كل ما أفاد شيئًا ، فيدخل فيه الكتابة ،

ويدخل في الكلام الإشارة ، ويدخل في الكلام النواصب من

اللوحات ونحوها التي تشير إلى شيء يفهمه الناظر .

هذا كله في اللغة يسمى كلامًا ، لكن عند النحويين الكلام له أربعة قيود ؛ أربعة شروط ، وهي التي ذكرها ابن آجروم في قوله :

**اللفظ** شرط أول  
**المركب** شرط ثاني  
**المفيد** شرط ثالث  
**بالوضع** شرط رابع

**قوله** : هو اللفظ ، المراد باللفظ الصوت المسموع الذي يشتمل على بعض الحروف الهجائية ، مثل : **مُحَمَّد** ، و**كِتَاب** ، و**سَاعَة** ونحو ذلك ؛ الصوت المسموع .

فإذا النحاة يبحثون ويتكلمون عن الكلام المسموع ، فلا يدخل عند النحاة الكتابة ، لأنها ليست بصوت ، ولا الإشارة لأنها ليست بصوت ، ولا النواصب الدالة على معنى يفهمه الناظر ، لأنها ليست بصوت .

**لماذا يشترطون الصوت في النحو ؟**

لأن بالكلام يظهر الإعراب والبناء ، فمثلاً : لو أن إنساناً كتب : **الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ** لو كتبها سيكتب :

**الطالب** ويكتب **مجتهد** ، ولا يضع الحركات الدالة على الإعراب .

**فكيف نعرف أنه أعرب إعراباً صحيحاً أم أنه قد حصل له لحن في الكلام ؟**

فلا يحصل بالكتابة لكن لما يتكلم ، فلو قال **الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ** عرفنا أنه أخطأ ، لو قال مثلاً : **الطَّالِبُ مُجْتَهِدًا** عرفنا أنه أخطأ وهكذا .

فلا بد في الكلام في النحو أن يكون صوتاً لفظاً ، صوتاً مسموعاً .

لماذا؟

حتى تظهر الحركات ونحوها والبناء.  
**اللفظ المركب** : والمراد بالتركيب هنا ؛ أن يتكون من كلمتين  
فأكثر .

**مثل** : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
فتكون من مبتدأ وخبر

**ومثل** : قَامَ مُحَمَّدٌ

تكون من فعل وفاعل  
وهذا يسمى تركيباً إسنادياً، يعني مبتدأ وخبر ، وفعل وفاعل  
ونحوهما ، طيب .

**خرج بالمركب ماذا ؟**

لو أن واحداً قال : قَامَ وسكت ، قالها هكذا ، أو واحد قال مثلاً :  
أَحْمَدُ وسكت ، قالها هكذا ، هذا لا يعتبر كلام .

لماذا؟

لأنه ليس مركباً ، كلمة واحدة فقط .  
إذن :

**الشرط الأول** : أن يكون لفظاً صوتاً مسموعاً .

**الشرط الثاني** : أن يكون مركباً ، أي : يتكون من كلمتين فأكثر .

**الشرط الثالث** : أن يكون مفيداً ؛ يعني أن يكون هذا الصوت  
المركب من كلمتين فأكثر مفيداً .

**ما معنى مفيداً ؟**

قالوا معنى مفيداً ؛ أي فائدةً يحسن السكوت عليها ، مثلاً :  
الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ ، إِذَا هَذَا كَلَامٌ مَفِيدٌ ، ذَهَبَ عَمْرٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ،  
هذا كلام مفيد ، طيب .

هل هناك كلام غير مفيد ؟

نعم .

لو أن إنسانًا قال : كتابٌ ، طيبٌ ، كتاب إيش

ما فهمنا ماذا تريد ؟

لو أن إنسانًا قال : إن قام زيدٌ .

طيب إن قام زيدٌ ، ما الذي يحصل ؟

الكلام هنا غير مفيد ، ماذا تقصد ؟

فإذا معنى أن يكون الكلام مفيدًا ؛ أي فائدةً يحسن السكوت

عليها ، ولا يحتاج السامع إلى زيادة لفهم المعنى .

إذاً هو اللفظ المركب المفيد ، إذاً هذا الشرط الثالث ؛ الإفادة .

**الشرط الرابع :** بالوضع ؛ بالوضع أي بالاستعمال العربي ، فخرج

مثلًا الكلام غير العربي ، كالانجليزي والفرنسي والعجمي ونحو

ذلك ، فلو أن قائلًا قال وتكلم بكلامٍ بلغةٍ أعجمية ، لا يسمى

هذا الكلام كلامًا نحويًا ، كأن يقول مثلًا من الكلام الذي درسناه ،

وعلق في الأذهان قولهم مثلًا :

" I am going to school " ؛ أي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ،

قولي :

" I am going to school " يعني هذا الكلام لا يعتبره النحاة

كلامًا عربيًا يقام عليه الإعراب أو البناء ؛ لأنه غير عربي ، وليس

باستعمال لغة العرب ، بل إن من القواعد عندهم ، أو من

الطرائف عند أهل العلم ، أن الكلام إذا كان أعجميًا يعني ليس له

ضابطٌ في النطق فيقولون : أعجميٌ تَلَعَّبَ به ؛ يعني انطقه كما

شئت .

طيب ، فإذا لا بد أن يكون بالاستعمال العربي ، فابن آجروم -

رحمه الله تعالى - ذكر تعريف الكلام عند النحاة بقوله : هو

اللفظ المركب المفيد بالوضع ، وقلنا إن كل كلمةٍ من هذه

الكلمات هي شرطٌ وقيّدٌ - قيد بمعنى شرط - في تعريف الكلام عند النحاة ، وقلنا اللفظ ؛ الصوت ؛ فرق بين النحاة وبين غيرهم ، كاللغة العربية ؛ أو تعريف الكلام في اللغة عمومًا ؛ أن النحاة يشترطون الصوت أما غيرهم فيطلقون على الصوت أو على الكتابة أو على غيره بأنه كلام ، وقلنا المركب خرج غير المركب ، وقلنا التركيب ما تَكَوَّنَ من فعل وفاعل ، أو من مبتدأ وخبر ونحوهما كشبه الجملة ، وهذا يسمى في النحو التركيب الإسنادي ، فعل وفاعل ؛ مسند ومسند إليه ، أو مبتدأ وخبر ؛ مسندٌ إليه ومسند - وهذا إن شاء الله سيأتينا إذا يسر الله - عز وجل - دروسًا في البلاغة - .

هناك تراكيب أخرى ليست مرادة في تعريف الكلام عند النحاة ، فهناك التركيب الإضافي كقولهم : **عبد الرحمن ؛ فعبد الرحمن** هي كلمة علم على شخص ، ولكنها في حقيقتها مكونة من كلمتين **عبدٌ و الرحمن** ، وهذا يسمى التركيب الإضافي ، وليس مرادًا في تعريف النحو عند النحاة .  
وهناك التركيب العددي : كقولك **أَحَدَ عَشَرَ** ، فمن **أَحَدَ عَشَرَ** إلى **تِسْعَةَ عَشَرَ** هذا مركب تركيبًا عدديًا ، أيضًا ليس مرادًا في تعريف النحاة .

وأيضًا هناك التركيب المزجي ؛ وهو ما تَكَوَّنَ من كلمتين رُكِّبَتَا في كلمة واحدة ، كقولهم **حَضْرَمَوْت** ، وكقولهم **بَعْلَبَك** ، وهذا تركيبٌ مزجيٌّ غير مختومٍ ب (ويه) قسم .  
قسم آخر : ما كان مختومًا ب (ويه) ، مثل **نِفْطَوِيَه** و**سَيَبَوِيَه** ونحوهما ، أيضًا هذا ليس مرادًا في تعريف النحاة .

**إذا ما المراد بالمركب في تعريف النحاة ؟**  
المراد به : ما كان مركبًا تركيبًا إسناديًا .

**ما معنى تركيباً إسنادياً ؟**  
أي من فعل وفاعل ، أو من مبتدأ وخبر **والشرط الثالث** : أن يكون مفيداً . ونحوهما .

**وقلنا معنى الإفادة** : أن يحسن سكوت المتكلم عليه ؛ وتحصل الإفادة للسامع .  
**وبالوضع** : أي بالاستعمال العربي .  
إذا ؛ هذا تعريف الكلام .

وعند النحاة أيضاً **الكلمة**

**ما تعريف الكلمة ؟**  
**قالوا** : الكلمة قولٌ مفرد .

**ما شرح هذا التعريف ؟**  
**قالوا** : قولٌ ؛ أي صوتٌ مشتملٌ على بعض الأحرف الهجائية لكلمة مستعملة مثل : **زَيْد** ، **وعَمْرُو** ، **وكتاب** .  
وقولهم مفرد : خرج به المركب تركيباً إسنادياً ، فمثلاً :  
**كتاب** : كلمة .  
**ذهب** : كلمة .  
**عن** : كلمة .

**لماذا ؟**  
لأنها قولٌ مفرد ؛ أي غير مركبة تركيباً إسنادياً ، " **فعبد الرحمن** " قولٌ مفرد ؛ لأنها ليست مركبة تركيباً إسنادياً  
إذا عرفنا تعريف الكلام وتعريف الكلمة يبقى معنا تعريف الكلم .

**فقالوا في تعريفه :** ما تكوّن من كلمتين فأكثر ، سواءً أفاد أولم يفد ، قالوا في تعريف الكلمة : ما تكون من كلمتين فأكثر سواءً أفاد أو لم يفد.

فمثلاً : **ذَهَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ** ؛ هذا كلامٌ وكلمٌ.

**أَمَّا كَلَامٌ** : فلأنه لفظٌ مركبٌ مفيدٌ بالوضع.

**وَأَمَّا كَلِمَةٌ** : فلأنه تكوّن من كلمتين فأكثر.

طيب ، **" إِنْ قَامَ زَيْدٌ "** هذا **ماذا** ؟

هذا كلمٌ وليس بكلام.

**لماذا ليس بكلام ؟**

**قالوا :** لأنه لم يفد وهو كلمٌ.

**لماذا ؟**

لأنه تكوّن من كلمتين فأكثر سواءً أفاد أو لم يفد.

فإذا ؛ عرفنا معنى الكلمة والكلام والكلمة.

ويطلقون أيضاً الكلمة على الجملة أو على الخطبة مثل قولنا :

**" كلمة خطيبنا في الجمعة كانت جميلة "** ؛ والمراد بها الخطبة

وقد تطلق على الجملة كما جاء في القرآن والسنة .

فإذا ؛ هذا هو تعريف الكلام والكلمة والكلمة عند النحاة .

قال المصنف - رحمه الله تعالى -

**" وأقسامه ثلاثة : إسمٌ ، وفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى "**

**يعني :** أن الكلام له أجزاء .

**وأقسامه ( أجزاءه ) ثلاثة : إسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جاء لمعنى**

**فقولنا مثلاً : " ذَهَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ "**

**ذهب :** فعل ماضي

- ومحمدٌ : هو فاعل وهو اسم .
- وإلى : حرف جر ؛ حرفٌ .
- والمدرسة : اسمٌ مجرور .
- وكذا قوله - تعالى - : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (1)
- ﴿ قَدْ ﴾ : حرفٌ .
- و ﴿ أَفْلَحَ ﴾ : فعلٌ .
- و ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ : اسمٌ .

كلام العرب لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة.  
إما أن تكون الكلمة اسمًا ، وإما أن تكون الكلمة فعلًا ، وإما أن  
تكون الكلمة حرفًا جاء لمعنى .

**الاسم في اللغة :** قالوا من السّمّو وهو العلو ، قالوا وذلك أن  
الاسم يعلو على صاحبه ؛ يعني يعرف به ويكون مشتهرًا به .

**وفي الاصطلاح عند النحاة :** الاسم ما دل على معنى في ذاته ولم  
يقترن بزمن .

**فمثلاً كتاب :** دل على معنى الكتاب ؛ وهو الأوراق المجتمعة  
المكتوب فيها ؛ هذا معنى ، ولكن لم يقترن بزمن .  
**ما المراد بالزمن ؟**

أي لم يقترن بالماضي أو الحاضر أو المستقبل .  
فهذا اسم إذا دل على معنى ولم يقترن بزمن سواءً اسم إنسان  
كزَيْدٍ ، أو حيوان كَأَسَدٍ ، أو جمادٍ ككِتَابٍ وَجَبَلٍ ، أو كان أمرًا  
معنويًا كالخوف ونحو ذلك ؛ يعني لا يرى بالعين ، فهذا كله اسم  
في لغة العرب ، سواءً كان لمذكر أو لمؤنث كما هو معلوم ، ومن

هنا نعلم مثلاً : الضحى العصر المغرب ؛ هذه الكلمات هي أسماء وليست أفعال.

### لماذا أسماء؟

لأنها دلت على معنى في ذاتها ولم تقترن بزمن. فإن قيل : الضحى زمن ، والعصر زمن ، والمغرب زمن ، والعشاء زمن .

### كيف تقول لم تقترن بزمن؟؟

**أقول :** لا بد أن نعلم أن النحاة مرادهم بالزمن ؛ الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، لا زمن اليوم واللييلة أو الشهر أو الثلاث ، وهذا ما سنعرفه في الفعل - إن شاء الله - .

فإذا الضحى والعصر والعشاء والمغرب ؛ هذه أسماء أم أفعال؟ هذه أسماء دلت على معنى ؛ وهي هذه الأوقات ولم تقترن بزمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبلٍ ، ولم تقترن بزمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبلٍ.

طيب ، هذا الجزء أو القسم الأول.

### القسم الثاني : الأفعال

**والفعل عند النحاة :** ما دل على حدث مقترناً بزمن.

مادل على حدث مثل : **ذَهَبَ ، قَامَ ، أَكَلَ ، نَامَ ، كَتَبَ** ؛ هذه كلها أفعال ، أحداث بمعنى أفعال .

واقترن بزمن ، **ما المراد بالزمن ؟**

**قالوا :** الزمن ثلاثة :

إما أن يكون الفعل وقع قبل زمن التكلم ، فمثلاً : **صَلَّى مُحَمَّدٌ الْعِشَاءَ** ؛ يعني صلاه في الزمن الماضي ، الذي مضى وانتهى ، يقال له : الزمن الماضي الذي حصل ومضى وانتهى.

أو أن يقال ، أو أن يكون الزمن الحاضر ، ومعنى الزمن الحاضر أي زمن التكلم فمثلاً تقول : **يُصَلِّي مُحَمَّدٌ الْعِشَاءَ** ؛ أي أنه الآن يصلي العشاء.

أو الاستقبال ؛ كأن تقول : **سَأَصَلِّي الْعِشَاءَ أَوْ سَيُصَلِّي مُحَمَّدٌ الْعِشَاءَ** ، فهذا مستقبل لأن السين قالوا : تعطي أن الفعل سيقع بعد ، سأفعل كذا.

أو أن يكون الزمن للاستقبال وهو الأمر مثل : **قُمْ وَكُلْ وَنَمْ** ، ليس الماضي وليس الآن ولكن بعد زمن التكلم .  
**فإذا الماضي** : ما وقع قبل زمن التكلم  
**والحاضر** : ما وقع زمن التكلم  
**والمستقبل** : ما وقع بعد زمن التكلم , فقالوا : هذه أوقات الزمن الثلاثة.

### **فإذا الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام :**

فعل **ماضي** وهو ما وقع قبل زمن التكلم كمثل : **ذَهَبَ ، قَامَ ، أَكَلَ ؛ ذَهَبَ أَحْمَدٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، أَكَلَ الطِّفْلُ الطَّعَامَ** ونحو ذلك ،

أو ما وقع زمن التكلم وهو **المضارع** ؛ **يُصَلِّي الطَّالِبُ الْعِشَاءَ** ، وكذا قد يكون المضارع ما يقع بعد زمن التكلم وهو الاستقبال ؛ **سَيُصَلِّي الطَّالِبُ الْعِشَاءَ ، سَيَذَاكِرُ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ** أي فيما بعد فالمضارع يحتمل الزمن الحاضر ويحتمل الزمن المستقبل على حسب قرينة الكلام وصياغته ،

وأما **الأمر** فللمستقبل فلما تقول : **قُمْ ذَاكِرُ دُرُوسِكَ** .  
أي : قم بعد تكلمي فهو في المستقبل .

**فإذا عرفنا الآن الاسم** وهو : **كلمة دلت على معنى في ذاتها ولم تقترن بزمن** ،

وعرفنا معنى **الفعل** وهي : **كلمة دلت على معنى في نفسها أو ذاتها واقتربت بزمن** ، وأن الزمن إما أن يكون الماضي وإما أن يكون الحاضر وإما أن يكون الاستقبال .

وبناءً عليه فالأفعال ثلاثة : **فعلٌ ماضي ، وفعلٌ مضارع ، وفعلٌ أمر**

### القسم الثالث : الحرف

والمراد بالحرف هنا : حرفٌ لمعنى

ولذلك أشار إليه ابن آجروم في قوله :

**وحرفٌ جاءَ لِمَعْنَى**

### لماذا؟

قال العلماء الحرف نوعان : حرف مَبْنَى وهذا النوع الثاني ، حرف معنَى .

طيب قد يسأل سائل ما مرادهم بقولهم :

### حرفٌ مَبْنَى؟

**أقول :** مرادهم بحرف المَبْنَى : أي الذي تتكون منه الكلمة **فمثلاً : ذَهَبٌ** ، هذه الكلمة تتكون من الذال والهاء والباء ، فالذال حرفٌ والهاء حرفٌ والباء حرفٌ .  
فهذه حروفٌ مَبْنَى يعني : التي تتكون منها الكلمة .

### طيب ما معنى حروفٌ مَعْنَى ؟

**قالوا :** حروفٌ المعنَى هي الحروف التي يظهر معناها فيما

بعدها .

**فلو قلت : ذَهَبَ الطَّالِبُ إِلَى ، طيب**

**إلى أين ؟**

ما يظهر المعنى . **إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، إِلَى الْمَنْزِلِ ، إِلَى الْمَسْجِدِ ، إِلَى الْمَتْجَرِ ونحو ذلك .**

فهذه حروف المعاني التي يظهر معناها فيما بعدها سواء كانت حروف جرٍ ، أو حروف قسمٍ ، أو حروف نواصبٍ ، أو جوازمٍ حرف

مثل : لَمْ ، وَلَنْ ، وَإِنَّ ، و مثل : مِنْ ، إِلَى وَعَنْ ، على والباء ، في وكاف التشبيه ونحو ذلك.

هذه حروفٌ وهي التي يتكون منها الكلامُ العربي ولا تجد ولن تجد

**قالوا:** في كلام العرب قسمًا رابعًا : فهذا يُعرف بالاستقراء والتتبع من كلام العرب .

بعد ذلك سيشرعُ ابن آجروم - رحمه الله تعالى - في ذكرِ علاماتِ الاسمِ ، وذكرِ علاماتِ الفعلِ وذكرِ علاماتِ الحرفِ . لكن أقفُ هنا لكي يسهل عليكم مُذاكرةً ما سبق .

ولكن أختتمُ ما يتعلقُ بالنحو بسؤالٍ قد يتبادرُ إلى الذهنِ

**ما فائدةُ هذا الكلامِ الذي ذكره ابن آجروم ؟**

الكلام هو اللفظُ المركبُ المُفيدُ بالوضع وأقسامه ثلاثة ، اسم وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى و ما سيذكره أيضًا من علاماتِ الاسمِ والفعلِ والحرفِ .

**أقولُ : هذه لها فوائدٌ عديدةٌ منها :**

**أولاً :** تفتيحُ الأذهانِ ؛ بحيث إنَّ السامعِ و المتعلمِ لهذه الأمور يكون عنده فهمٌ للنحو ، ومراد النحاةِ في كتبهم هذا واحد.

**ثانياً** وهذا أيضاً مهم : هذه أساسيات ينبغي عليها ما بعدها ،  
لأنه يوجد من طلبة العلم من لا يعرف التفريق بين الاسم  
والفعل والحرف ، ولا يعرف أن النحاة يشتغلون بالكلام  
المسموع الملفوظ.

فكان لزاماً ، ومن المهمّ لنا كطلبة علم مبتدئين في النحو أن  
نعرف هذه الأساسيات ، وهذه البدهيات للتدرج في العلم .

فإذا : ليست هذه الأمور من باب الترف العلمي ، وإنما من باب  
التأصيل العلمي للنحو ، ومن باب التدرج في القواعد شيئاً  
فشيئاً .

- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - .

